

مختصر ابن كثير

72 - وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وإخراج ما كنتم تكتمون .

73 - فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الموتى ويرىكم آياته لعلكم تعقلون .

قال البخاري : { فادارأتم فيها } اختلفتم وهكذا قال مجاهد { وإخراج ما كنتم تكتمون } قال مجاهد : ما تغيبون . عن المسيب بن رافع : " ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات إلا أظهرها وإخراج ما كنتم تكتمون { (أخرجه ابن أبي حاتم عن المسيب بن رافع) } فقلنا اضربوه ببعضها { هذا البعض أي شيء كان من أعضاء هذه البقرة فالمعجزة حاصلة به وخرق العادة به كائن فلو كان في تعيينه لنا فائدة تعود علينا في أمر الدين أو الدنيا لبينه إلهي تعالى لنا ولكنه أبهمه ولم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه فنحن نبهمه كما أبهمه إلهي . وقوله تعالى : { كذلك يحيي الموتى } أي فضرِبوه فحيي ونبه تعالى على قدرته وإحيائه الموتى بما شاهدوه من أمر القتل جعل تبارك وتعالى ذلك الصنيع حجة لهم على المعاد وفاصلا ما كان بينهم من الخصومة والعناد وإلهي تعالى قد ذكر في هذه السورة مما خلقه من إحياء الموتى في خمسة مواضع : { ثم بعثناكم من بعد موتكم } وهذه القصة وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقصة إبراهيم عليه السلام والطيور الأربعة ونبه تعالى بإحياء الأرض بعد موتها على إعادة الأجسام بعد صيرورتها رميما كما قال أبو رزين العقيلي هـ قال : قلت يا رسول الله : كيف يحيي الله الموتى ؟ قال : " أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضرا " ؟ قال : بلى قال : " كذلك النشور " أو قال : " كذلك يحيي الله الموتى " (رواه الطيالسي عن أبي رزين العقيلي فمنه حبا منها وأخرجنا أحييناها الميتة الأرض لهم وآية { تعالى قوله هذا وشاهد (هـ) يأكلون }